وقوانين ، يعمل بمقتضاها الإنسان ، فيتحقق وعده الله ونصره .

إن هذه الروح الواعدة الآملة هي التي يستلهمها الأدب في تصوير أبطاله ، ورصد علاقات المجتمعات والأمم ، وحركات الأفراد مع ذواتهم ومجتمعاتهم ؛ فلا يأس ولاانتحار ولاضمور ، ولاانطوائية ولاغلوّ في الأمل وقعود عن العمل والمجاهدة .

هذا الأمل أمل واقعي لأنه بحدود طاقة البشر.وبحدود قوته ، وقدرته في التغلب على الشر والظلم وكفر النعمة الإلهية العظمى . وسيكون المدد الإلٰهي سنداً قوياً لهذه القدرة ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنّهم في الأرض، وليُمكننّ لهم دينهم الذي ارتضى، وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً ﴾ ٥٥ النور.

وإذا كان جناح الأدب الخيال ، فله أن يتصور ماشاء من تصور هذه الحركة البشرية في اطار المدد الإلٰهي ، ولاأحسب إلا أنه سوف يحرّك فينا كل نوازعنا للتطلع والتعرف على خبايا المستقبل المجهول في جزئياته المعلوم في نهاياته وأهدافه وفق التصور الذي رسمت أبعاده الأحاديث النبوية الشريفة في أحوال الإنسان قبل قيام الساعة

ولعلّ من السمات البارزة للفكر الإسلامي وثماره العملية ، الأخلاقية.وهي سمة شهدنا مظاهرها في المجتمع الإسلامي في علاقاته الإجتماعية والسياسية والإقتصادية على السواء . فليس هناك فصل - في أية صورة - بين ماهو لله وماهو للناس . فالعبادة في الإسلام محرابها المسجد والمتجر ودست الحكم وبيت الزوجية وشارع العلاقات بين الناس ، وإذا ماوجد شيء اسمه العبادات والمعاملات فهو فصل فني في رسائل الفقه العملية ، أريد به التفرغ لرشح القضايا الجزئية في حياة المسلم . ﴿قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين ﴾ ١٦٢ الأنعام . ومامن شك في أن المحيا والممات بينهما مسافة طويلة عريضة من الحياة والعلاقات المتشابكة،فلا يمكن تصور أن الصلاة والنسك وحدهما له ،بل كل ماشملته الحياة التي يحياها المسلم هو لله ومن الله ، وفي سبيل رضاه .